طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في المنظومة التربوية الجزائرية

–دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية بولاية بسكرة–

The nature of the relationship between the family and the school in the Algerian educational system

- Field study in educational institutions in the state of Biskra-

أ.مدور مليكة أ.دبراسو فطيمة

جامعة بسكرة

الملخص:

يتسم العصر الحالي بتعقد الحياة وسرعة تغيرها. وهو ما جعل من العملية التربوية تتحول شيئا فشيئا إلى عبء يثقل كاهل القائمين عليه، وهو ما استدعى ضرورة التنسيق والتكامل بين مختلف المؤسسات. فلا يمكن لأي منها ومهما كانت إمكانياتها بأن تضطلع بمهمة التربية وحدها أو أن تمارسها بمعزل عن المؤسسات الأخرى. هذا ما يجب ينطبق على الأسرة والمدرسة في الجزائر وهو ما سنحاول تبينه من خلال النزول للميدان للبحث في طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في المنظومة التربوية الجزائرية.

Abstract :

The current time is complicated by the difficulty of life and the rapidity of change. This has made the educational process gradually turn into a burden that weight on those who are responsible for it, which necessitated the need for coordination and integration among the various institutions. None of them can, whatever their potential, undertake the task of education alone or practice it in isolation from other institutions. This is what should apply to the family and the school in Algeria, which we will try to show by going down to the field to discuss the nature of the relationship between the family and the school in the Algerian educational system.

الإشكالية:

لا ننكر ما لعمليات التربية والتعليم من أهمية من مسئوليات بل وأخطر المسؤوليات اتجاه حياة الأمة؛ لأنها تتصل اتصالا مباشرا بحياة كل فرد فيها وكل أسرة، ولأنها تؤثر تأثيرا جوهريا في مستقبل هذه الأمة كما أثرت في ماضيها .فالمدرسة تعتبر بهذا هي المحور الرئيسي لهذه العمليات؛ لأنها تستوعب أبناء المجتمع في رحابها، وتكسبهم الاستعداد لان يحتلوا مكانهم كمواطنين مستنيرين صالحين .فالمدرسة تساعد في تكوين المواطن الصالح نموا

متكاملا، علاوة على تنمية مواهبه وتقويته في مواجهة الأمور حتى ينسجم مع باقي أعضاء المجتمع ويعاونهم على تحقيق رغبات هذا المجتمع، بعد أن يتعمق في فلسفته ونظمه وتقاليده ويفهمها ويحترمها ويستهدي بها في سلوكه. فالمجتمع يعتمد على المدرسة في أن تمده بالجديد من المعارف الخبرات، وتغذيه بالعدد اللازم من الفنيين في كل مجال، وتؤصل في نفوس أفراده القيم الروحية والمثل الخلقية التي يستهدفها التي يسير على هديها أعضاؤه. (ستاوت ولانجدون، 1962) وكذلك ينظر المجتمع إلى المدرسة كأداة قادرة على الإصلاح والتوجيه، وكجهاز قادر على الإنشاء والبناء. فالمدرسة في نظر المجتمع مصدر للإصلاح الاجتماعي بما تثبته في النفوس من مُثُل، وما تنشره بين الناس من مهارات، وما تسديه للبيئة من خدمات. كما أنها مصدر للنمو الاقتصادي بما تعده من قوى بشرية عاملة، فهي – على هذا النحو – الصورة التي تتكامل فيها أهداف المجتمع وآماله. (ستاوت ولانجدون، 1962) يحمل المنزل والمدرسة مسئولية مشتركة من اجل نمو الطفل، لان ما يحدث له في احدهما يؤثر في سلوكه كله. ولهذا ينبغي لهما أن يتعاونا على وضع برنامج مناسب من الخبرات والمناشط لمساعدته على تنمية شخصية متزنة متكاملة. وتعتبر اجتماعات الآباء والمدرسين من أفضل الوسائل لجعل هذا التخطيط التعاوني أمراً يمكن تحقيقه. (ديفيلين، 1964) وهناك إجماع عام على أن المنزل والمدرسة ينبغي أن يعملا في تعاون وثيق إذا كان لا بد من وضع برنامج تربوي سليم للأطفال. غير أن إنشاء علاقات ايجابية بناءة، بين المدرسين والآباء، كثيرا ما يكون عملا بطيئا. وفي اغلب الأحيان، يكون هذا التبادل بين المنزل المدرسة من النوع الشكلي المتوتر. ومع ذلك فان بين المدرسين والآباء رابطة وثيقة وهدفا مشتركا يتطلبان منهم أن يكونوا زملاء على أفضل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. فالاهتمام الأول والرئيسي لكل منهم ينبغي أن يكون رفاهية الطفل وسلامة نموه.

من هنا جاءت إشكالية بحثنا حول معرفة مدى تواصل أولياء الأمور بالمدرسة من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي" وتكون عينة دراستنا هي مجموعة من أساتذة من ولاية بسكرة.

تنبثق من هنا مجموعة من التساؤلات:

1–ما مدى تواصل أولياء الأمور بالمدرسة؟

2 – ما هي أسباب عزوف أولياء الأمور عن زيارة المدرسة.

3 – هل للمستوى التعليمي لأولياء الأمور يلعب دورا في عملية التواصل؟

4 – ما هي آليات تفعيل التواصل بين الأسرة والمدرسة.

أولا –ظواهر التواصل المجتمعي نحو المدرسة فهي:

1) المساعدة والمشاركة في البرامج التعليمية.
2) التبرع ببعض المبالغ لمساعدة المدرسة في إقامة بعض المشاريع.
3) الإشراف على الرحلات المدرسية والقيام ببعض الأعمال الكتابية.
4) تقديم خدمات استشارية للمدرسة.
5) القيام برعاية المدرسة وحفظها في حالة كونها مغلقة.

ثانيا – العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

إن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وثمة أسباب تتطلب إقامة مثل هذا التعاون الوثيق ونخص بالذكر الطلاب الذين أسست المدرسة من أجلهم فهم يمثلون أكبر مصلحة أو مسؤولية يعني بها أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي. إن الطالب يشارك في توجيه العملية التربوية داخل مدرسته من زوايا كثيرة لأنه محورها لذلك فإن احتياجاته وقدراته وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها (البيت والمجتمع المحلي) كلها تدخل في إطار توجيه عملية التربية، وعدم أخذ هذا الجانب في الاعتبار يجعل التربية تعمل بعيدة عن أهدافها المرسومة.

1) أهمية التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة:

الواقع أن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقسم أدوارها أطرافاً عدة أهمها الأسرة والمجتمع بحيث تتعاون لتأدية هذه الرسالة على خير وجه حرصاً على نيل أسمى النواتج وأثمن الغلال. وعليه فإن الربط بين معطيات المدرسة والبيت أمر ضروري حيث أن ذلك يمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية ويحقق أفضل النتائج العلمية فذلك يساعد المدرسة على:

- تقويم السلوكيات الطلابية ويعينها على تلافي بعض التصرفات الغير سويه التي ربما تظهر في بعض الطلبة.

- تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية.

- ويسهم أيضاً في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواءً على مستوى البيت أو المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

- يعزز تبني النواحي العلمية البارزة من عناصر موهوبة تجود بالأعمال المطورة التي تخدم الصالح العام والهدف المرجو وإذا فقدت العلاقة أو الشراكة بين البيت والمدرسة لن ترى الثمرة المثلى التي نطمح لها

- فهم يسمعون عن المستوى التحصيلي لطفلهم كما يراه معلم الفصل، ويحاطون علما بطرائق طفلهم في العمل وباتجاهاته بالنسبة لجميع الأعمال المدرسية، ويعرفون كيف يراه معلم الفصل في عمله وفي علاقاته أثناء لعبه مع غيره من الأطفال.

- ويمكن للآباء أن يتعرفوا على وجهة نظر المعلم بالنسبة لما يراه مهما في الحياة المدرسية، وعلى ما يجتهد في تحقيقه بالنسبة للأطفال، وعلى ما يعمله غيره من الموظفين لمساعدة طفلهم.

- أن يتعرفوا على جوانب جديدة من حياة طفلهم كعضو في جماعة، وكيف يمكنهم المساعدة في نواح معينة من المواد الدراسية، وان يتعرفوا على الأشياء التي تضايقه أو تشيع البهجة في نفسه.

- أهداف التعاون بين البيت والمدرسة:

– التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الطلاب، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما يقوم به البيت.

– التعاون في علاج مشكلات الطالب، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.

– رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.

– تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب.

– رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.

– وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

- مبررات وجود علاقة بين أولياء الأمور والمدرسين: وبعد كل ما سبق علينا الآن أن نذكر مبررات التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي ما ورد في كتاب) الخطيب وآخرون، 1998)، أو بعبارة أخرى مبررات الحاجة للاجتماعات الدورية الآباء والمدرسين:

- 1إن من حق أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي أن يعرفوا ما تفعله المدرسة مع أطفالهم ومن اجل أطفالهم.

- 2. للمحافظة على التراث والقيم والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى مواكبة المدرسة للتطور والتغير في ظل هذا العصر المتطور بسرعة صاروخية، فوجود مثل هذه المجالس يجعل المدرسة مطلعة ومواكبة كل جديد وتطور بالإضافة إلى محافظتها على كل تراث وتقاليد للمجتمع الذي تنتمي إليه.

- 3. أحيانا وفي حالات معينة تعتمد المدرسة في تمويلها على المجتمع المحلي، ويمكن القول أن هذا السبب هومن أقوى الأسباب التي تفرض إقامة تعاون وثيق بين المدرسة والمجتمع المحلي ولكنه وارد أيضاً حتى بالنسبة للمدارس التي تنفق عليها جهات رسمية. 4. يُنتظر من المدرسة أن تنسق مع مختلف المؤسسات التي تعني برعاية الطفل لما لهذه المؤسسات من تأثير على نمو الطفل.

- 5. تساعد المدرسة في تنمية المجتمع المحلي من خلال تثقيف الأهالي وتنظيم الدورات التعليمية والندوات الثقافية، والتطوعات الصحية. (الخطيب وآخرون، 1998)

- أهمية وجود مجالس الآباء والمدرسين: –إن أهمية اللقاءات بين الآباء والمدرسين كما جملها كتاب (الخطيب وآخرون، 1998): –

- 1. إن هذه الاجتماعات فرصة جيدة لتوضيح البرنامج التربوي والحصول على تأييد المجتمعين وموافقتهم عليه.

- 2. إن هذه اللقاءات تقرب بين المدرسة والبيئة وتفتح آفاق التعاون بينهما وتمنح المدرسة دعم المجتمع المحلي ومؤازرته لها.

- 3. إنها تتيح التعرف إلى إمكانيات المجتمع والبيئة المحلية والاستفادة منها. 4. تقدم هذه اللقاءات مقترحات مفيدة وتكشف عن حاجات المجتمع والبيئة وبالتالي تشير إلى بعض حاجات الطلاب مما يفيد المدرسة في العمل على تحقيق تلك الحاجات. 5. تعمل على ظهور بعض الأفكار المبتكرة التي يمكن أن تعود على المدرسة والبيئة بالنفع لصالح الطلاب الذين هم محور العملية التربوية. (الخطيب وآخرون، 1998)

واجبات مجالس الآباء: وان واجبات مجالس الآباء كما ورد في كتاب (الخطيب وآخرون، 1998) من المهمة الأساسية لمجلس الآباء والمعلمين:

- العمل على تحسين المدرسة وإمكاناتها وتجهيزاتها من خلال حفز المجتمع المحلي على دعم المدرسة بتزويدها بالإمكانيات المادية الممكنة، وبالإسهام في تحسين ظروفها البيئية والتعليمية وتعميق الصلات ما بين البيت والمدرسة من اجل تحقيق نمو أفضل. ويجب على المدير والمعلمين أن يتعاملوا باحترام وتقدير للآباء وإعطائهم فرصة للمناقشة وإبداء الرأي، وان لا ينسوا أن يشرحوا لهم مواطن القوة والضعف في أبنائهم .

- ثانيا –أسباب عزوف بعض أولياء الأمور عن زيارة المدرسة:

قد أتضح من خلال المتابعة الميدانية والدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الشأن أن أسباب عزوف أولياء الأمور عن زيارة المدارس يتلخص في الآتي:

- قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة: –في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون والتواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

- ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم: –البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق الدولة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

- التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس: –يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.

- قلة اهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم:

- لا يهتم بعض أولياء الأمور بمستقبل أبنائهم وعليه لا يبدون أي اهتمام بشئون تربيتهم أو متابعة تعليمهم سواءً في البيت أو المدرسة وتجدهم يعطون الأولوية لأعمال أخرى غير الاهتمام بتربية وتوجيه الأبناء.

- ثقة العديد من الأسر بشكل مطلق بالمدرسة والمعلمين وعدم التواصل مع المدرسة لمناقشة موضوعات لها علاقة بالابن.

- المشاكل الأسرية: مثل انفصال الوالدين، عدم التفاهم بينهما، وهي تؤدي إلى التشتت الأسري فيصبح معها الطالب بعيداً عن العناية اللازمة والمراقبة المستمرة.

- عمل الأبوين خارج المنزل: مما يزيد في كثير من الأحيان أعباءً إضافية على حساب احتياجات الأبناء ومتابعتهم بالشكل اللازم.

- تعامل العديد من المواطنين مع المؤسسات التربوية أو التعليمية بشيء من الرهبة تجاه أنظمتها أو حتى الشعور بتعقيد هذه الأنظمة وعدم قدرتهم على التعامل معها.

- انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية

- معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها.

– انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.

– الدور السلبي لوسائل الإعلام.

- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.

– ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.

ثالثا – سلبيات عدم التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة:

إن النتائج السلبية الناتجة عن عدم التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة تعود بأثر سلبي على الطالب والبيت والمدرسة والمجتمع، فالطالب لا يدرك مصلحته وبالتالي لابد من متابعته وتوجيهه من قبل البيت ولكن في الواقع دور بعض أولياء الأمور سلبي حيث يتركون كل شيء على المدرسة. فبعد كل العرض السابق نجد أن هناك ترابطات قوية بين البيت والمدرسة يجب أن تَطور وتَأخذ مجراها الصحيح والودي للتعاون بالنهوض للوصول بآباء وأمهات المستقبل إلى حياة تربوية سليمة، وهذا ما يدعو إلى إيجاد علاقة وثيقة بين المنزل والمدرسة من خلال التعاون المنتج فلا توجد طريقة أهم من الاجتماعات بين المدرسين والآباء في مؤتمرات تؤدي إلى تبادل الخبرات والمعلومات والتعرف على الغير مع الشعور بحرية الرأي وفي إبداء المقترحات والاستماع إلى مقترحات الغير. (جرانيت، 1958)

- رابعا –الوسائل والأساليب المقترحة لتفعيل التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة:

نظراً لأهمية التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة وذلك لما يحققه ذلك من آثار إيجابية على تربية النشء تربية صالحة تجعله شخص نافع لنفسه ولأسرته ومجتمعه وعلى ضوء ذلك لابد من البحث عن الأساليب المناسبة التي تجعل من ولي الأمر يدرك أهمية المتابعة والتعاون مع المدرسة. فمن أهم الوسائل لإزالة الحواجز بين الآباء والمدرسين:

- تكوين جماعة من الطائفتين لدراسة التربية الحديثة ومناقشة موضوع الطفولة والنمو. فعن طريق هذه الدراسة والمناقشة يتعلمون كيف يفكرون ويعملون مع بعضهم وعندما يدرسون مبادئ إرشاد الطفل وتوجيهه تفهم كل طائفة قيمة الدور الذي تقوم به الطائفة الأخرى. وقد ثبتت فائدة جماعة الدراسة والمناقشة كوسيلة لتثقيف الآباء؛ ففيها يتعلم بعضهم من بعض ويكتسبون معرفة وفهما للطفل والطفولة .(جرانيت، 1958)

- ويرى الباحثون أن هناك عدة أساليب يمكن أن تتبعها المدرسة لتسهم في تحقيق المشاركة الإيجابية والفعالة بين الآباء والمعلمين:

- أولاً: أن تتسم برامج المدرسة بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة للآباء للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن الاستفادة من خلالها من خبراتهم المتعددة ووظائفهم التي يمارسونها، مثال المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية المختلفة . ثانياً: التنمية المستمرة للعلاقة بين المعلم وأولياء الأمور من خلال اتباع نظام اتصال يعتمد على توجيه رسائل متعددة تبرز قدرة المعلم وخبرته في معالجة المشاكل الطلابية السلوكية. ثالثاً: إبراز الخبرة التربوية الواضحة التي تساعد أولياء الأمور على فهم الحقائق النفسية والاجتماعية لأبنائهم، فعلى سبيل المثال يجب التوضيح للآباء والأمهات أن الأبناء في سن المراهقة يواجهون تحديات أكاديمية وخاصة عند الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، حيث يظهر المزيد من المتطلبات الأكاديمية مثل الواجبات،والبحوث وغيرها. بالإضافة إلى ما يواجه الطلبة في هذه المرحلة من أمور ترتبط بخصائص نفسية وسلوكية معينة مثل التمرد، والقابلية للعنف وتأثير علاقتهم بالأصدقاء، والرفقاء على شخصياتهم، لهذا فإن توضيح هذه الأمور للآباء من أساسيات عمل المعلم الذي يجب أن يراعي في اتصاله مع الآباء ليس للشكوى من انخفاض مستوى أداء الأبناء فقط، ولكن اتباع منهج الاتصال الدوري المستمر من خلال الاتصال الهاتفي، وإرسال تقارير التقدم الأكاديمي حتى يمكن توجيه الآباء إلى بذل المزيد من الجهد للتعاون مع المدرسة في حل تلك الصعوبات المتوقعة.

- رابعاً: تتميز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور بالفاعلية المستمرة عندما تركز على إظهار الجانب الإيجابي لأداء الأبناء، ولا يتم استدعاء أوليا ء الأمور فقط عندما تصادف الطالب مشكلة سلوكية معينة أو إبداء ملاحظات على مستواه الأكاديمي، وهنا تظهر أهمية تخطيط المدرسة لتنمية العلاقة وتفعيلها بحد ذاتها ولكافة الأهداف.

- خامساً: لابد أن تتسم تقديرات المعلم للأداء الأكاديمي والسلوكي لطلبته بالدقة المتناهية، وأن تشتمل إيضاحاته للآباء عن مقدار الجهد الذي يبذله الطالب وسلوكياته في الصف ومدى تحمله المسؤولية والقدرة على المشاركة في الأنشطة الصفية وغيرها لتتاح لأولياء الأمور الفرصة للتعرف على إمكانيات المعلم والثقة في أدائه مما يخلق شعوراً بالارتياح لدى الآباء، وبالتالي التوجه بإيجابية للتعاون مع المعلم حول تعليم أبنائهم.

الأساليب السابقة لا شك أنها ستحقق الهدف المنشود من إشراك أولياء الأمور في العملية التربوية، وهي تحسين المستوى التحصيلي للأبناء الذي تسعى إليه المدرسة والمجتمع بأكمله. إن كل ما ذكر في حاجة إلى إبداع وإضافة من المعلم يقوم بها كي يبلور ما تم ذكره من نقاط، وغالباً فالتجارب الشخصية المبدعة من المعلم تحقق الكثير، في طريق دعم العلاقة بين الآباء والمعلم

آليات تحقيق التواصل والتعاون ما بين البيت والمدرسة:

تحتل هذه الآليات من مجتمع لآخر ومن فلسفة لأخرى، أستطيع بشكل عام إن أتطرق إلى بعضها فيما يلي:

1. تفعيل التواصل ما بين المدرسة والمجتمع وذلك عن طريق نسج علاقات خاصة ما بين أولياء الأمور والإداريين والمعلمين في المدرسة وهذا سيتيح المجال الأكبر لهم جميعاً للاشتراك بحرية في المعلومات الخاصة بالطلاب، وممكن يترجم ذلك بالآليات التالية:

أ. اشتراك أولياء الأمور في أنشطة المدرسة.

ب .استمرارية المراسلات المختصرة "الملاحظات المستمرة" ما بين المعلم وولي الأمر.

ج .اللقاءات المستمرة بين فترة وأخرى ما بين المعلم وولي الأمر أو على الأقل المكالمات الهاتفية.

د. زيارة المعلمين للأسر إن أمكن للتعرف على واقع الطالب المعيشي بشكل أوضح، للمعلم دوراً كبيراً في تعميق التعاون بين البيت والمدرسة، فالمعلم باتصاله بمجتمع الطالب واهتمامه بظروف حياته يستطيع التقرب إلى الطلاب ومعالجة مشكلاتهم وكلما كان بعيداً عن طلابه والاهتمام بهم وعدم اتصاله بعائلاتهم كان مقصراً في معرفة ما يهمهم وبالتالي مقصراً في أداء وظيفته كمعلم.

2. تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين: كثيراً ما نلاحظ وجود مثل تلك المجالس في مدارسنا ولكن ما مدى فاعلية هذه المجالس في تحقيق التواصل المنشود ما بين البيت

والمدرسة، ان مثل هذه المجالس قد تتمكن من توطيد العلاقات ما بين الطرفين وإيجاد أوجه التفاعل المختلفة الممكن استغلالها لخدمة الطالب وتحقيق الأهداف التربوية بفعالية. ما نعيشه على أرض الواقع هوأن العديد من تلك المجالس في مدارسنا وجدت فقط انصياعاً للقانون الذي يفرض على المدرسة ضرورة تشكيل مثل هذه اللجان، ومن الفوائد الكبير التي ممكن إن يحققها مجلس الآباء والمعلمين أورد ما يلي:

أ. توثيق العلاقة ما بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية في المدرسة.

ب. فهم حاجات ومشكلات الطلاب بشكل أوضح وأكثر موضوعية وواقعية مما يسهل بعدها إيجاد حلول مناسبة لها

ج. رعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة واقتراح برامج مناسبة لهم

د. دراسة متطلبات المجتمع واحتياجاته والعمل على إيجاد برامج للمساهمة في تحقيقها.

هـ. التعاون مع المدرسة في مواجهة المشكلات أو الظواهر السلبية التي قد تضر بأجيال المتعلمين.

3. تفعيل وظيفة الإعلام: سواء المقروء منها أو المسموع وذلك لرفع الوعي المجتمعي حول مدى أهمية التواصل ما بين المدرسة والبيت. استخدام الانترنت كوسيلة لرفع الوعي العام المجتمعي ولتسليط الضوء على هذا موضوع لأهميته الكبيرة تربوياً وتعبوياً. وبذلك نرى إن توثيق الصلات ما بين البيت والأسرة كأهم مؤسستين تربويتين شرط أساسي لرفع مستوى العمليتين التربوية والتعليمية، كما أن السرعة في التغير والتطور يفرض على المدرسة الخروج من حيزها وتنشيط الاتصال مع البيت، وكما وان على الأسرة أيضاً أن تعي مدى أهمية الاتصال الدائم مع المدرسة، ليساعدوا بالتالي معاً أبنائهم للخروج بما هو أفضل لهم ولمستقبلهم ولمجتمعهم .

جمعية أولياء التلاميذ في الجزائر:

1-تعريف **جمعية أولياء التلاميذ** :هي جمعية تتكون من أولياء التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة

2-**هياكل جمعية أولياء التلاميذ:** لجمعية العامة؛ مجلس الجمعية؛ مكتب الجمعية؛ الرئيس؛ الكاتب العام؛ أمين المال؛ المساعدون.

3–دور جمعية أولياء التلاميذ: تحسين مستوى الأداء داخل المؤسسة التعليمية، وتعتبر همزة وصل بين المدرسة والبيت؛ تساعد التلاميذ ماديا ومعنوي؛ تسهم ماديا مع المدرسة؛ تسهل العلاقات بين الآباء والمدرسة.

4 –القانون الأساسي لجمعية أولياء التلاميذ: وهو هو قانون ينظم جمعية أولياء التلاميذ لضمان سيرها الحسن، وحسب المادة 6 من قانون الجمعيات :تتكون الجمعية بحرية وإرادة أعضائها إثر جمعية عامة تجمع 15 عضوا مؤسسا على الأقل ويتضمن القانون عدة أبواب وهي: التسمية، الهدف، المقر، مدة العمل، الانخراط، الهيكل التنظيمي، الموارد والنفقات.

وحتى تؤدي جمعية أولياء التلاميذ مهامها بشكل حسن وجب تنظيم المهام والأدوار بها –تنظيم المهام بجمعية أولياء التلاميذ.

– الرئيس: هو الشخص الأول في الجمعية وهو منتخب وهو المسير للجمعية.

– كاتب الجمعية :يسجل مجريات جلسات الجمعية.

– أمين المال :هو المسير المالي للجمعية.

نتيجة :إن تنظيم المهام داخل جمعية أولياء التلاميذ يضمن السير الحسن لجمعية أولياء التلاميذ، مما يؤدي إلى تحسين الأداء داخل المؤسسة التعليمية

- **تتمثل موارد الجمعية فيما يلي:**

الاشتراكات للأعضاء.

البطاقات المرتبطة بنشاطاتها.

الهبات والوصايا.

الإعانات المختلفة التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية.

واقع جمعيات أولياء التلاميذ في الجزائر:

هذه مقالة نشرت بجريدة أخبار اليوم الجزائرية بتاريخ 11/03/ 2008 العدد300 فيها وهي تعبير صريح عن الواقع المرير الذي يترجم علاقة المدرسة بالأسرة فإذا كانت القوانين الداخلية لجميع المؤسسات التربوية عبر مختلف الأطوار الدراسية تنص بصريح العبارة على ضرورة تواصل أسرة التلميذ مع مؤسسته التعليمية وبقائها على اطلاع دائم على كل صغيرة وكبيرة، فإن العديد من المدارس تعاني من ضعف التواصل بل وانعدامه في أحيان كثيرة جدا حتى أن بعض الأولياء لا يزورون مدارس أبنائهم إلا في مواعيد استلام كشف النقاط عند نهاية كل فصل دراسي أو للضرورة القصوى جدا كتسبب التلميذ في مشكلة عويصة ما أو

غياباته المتكررة عن المدرسة مما أثار انتباه الإدارة واضطرها إلى استدعاء ولي أمره للنظر في الأمر.

فإن الكثير من التلاميذ لا يكاد يعلم أولياؤهم عن ظروف تمدرسهم شيئا، عذرهم في ذلك ضيق الوقت والانشغال الدائم بظروف العمل والجري وراء متاعب الحياة ومشاغلها الكثيرة مع أن أغلب المختصين التربويين يؤكدون أن التواصل الدائم ما بين إدارة المدرسة وأولياء التلاميذ يعتبر حافزا حقيقيا ومشجعا للتلميذ لأنه يدفعه إلى التنافس مع غيره وإثبات تفوقه وجدارته بين أقرانه ما يجعل معلميه دائمي الرضا عن مجهوده، وهو نفس الرضا الذي ينتقل إلى ولي التلميذ لدى احتكاكه بالمدرسين وهوما يبعث بدوره الفخر وحب التفوق في نفس التلميذ أيضا.

كما أن بقاء الأولياء على اتصال دائم بإدارة المدرسة تجعلهم ملمين بالمستوى العام لأبنائهم في الدراسة كما يمكنهم الوقوف على أية صعوبات أو عراقيل تعيق تمدرس أبنائهم وبالتالي إيجاد حلول شافية لها في الوقت المناسب وقبل فوات الأوان.

على الرغم من ذلك، فإن أغلب الأولياء الذين أخذنا رأيهم في الموضوع أجمعوا على أنهم لا يزورون مدارس أبنائهم إلا في النادر جدا وفي الحالات الضرورية فقط، فالكثير من الجزائريين للأسف يعتبرون المدرسة روضة ثانية أو مكانا مثاليا لترك أبنائهم ساعات طويلة مطمئنين عليهم من جهة ومرتاحين من فوضاهم وضجتهم المستمرة.

في هذا الصدد، يقول «حكيم» من المدنية وهو ولي لتلميذة بالسنة الثالثة ابتدائي، أن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على عاتق المدرسة في مجال تعليم التلميذ وتكوينه وتحسين مستواه تربيته أيضا باعتبارها مؤسسة تربوية قبل أن تكون تعليمية وأن مهمة الأولياء–كما أضاف–تقتصر على توفير الإمكانيات اللازمة لتمدرس أبنائهم تمدرسا جيدا والحرص على عدم تسببهم في أية مشاكل داخل محيط المدرسة.

مع أن العكس هو الصحيح دون شك حسب رأي مساعد تربوي بثانوية من الحراش الذي قال إن معرفة التلميذ بأنه محط اهتمام والديه الذين يتابعون كل صغيرة وكبيرة عنه داخل المدرسة يبعث في نفسه نوعا من الخوف الإيجابي الذي يترجمه في الظهور بأحسن صورة أمامهما سواء من ناحية السلوك أو المردود الدراسي، ويضيف مع ذلك فإننا كثيرا ما نبعث بعشرات الاستدعاء إلى بعض الأولياء دون جدوى وعندما تضطر إدارة المدرسة لاتخاذ قرارها النهائي بفصل التلميذ مؤقتا أو نهائيا عن مقاعد الدراسة يأتي أولياؤه ليقلبوا المدرسة رأسا على عقب مع أنه كان بالإمكان تفادي تلك النتيجة منذ البداية.

من جهة أخرى، تقول سيدة من عين النعجة إنها قررت مقاطعة مدرسة ابنتها نهائيا عدا مواعيد استلام كشوف النقاط بسبب المعاملة الجافة والتعاطي السلبي لمدرسة ابنتها مع أولياء التلاميذ، حيث تؤكد أنها دخلت مع إدارة المدرسة في شجار عنيف بعد أن قامت المدرسة المذكورة بتسريح التلاميذ قبل الموعد المحدد لانتهاء الدوام المدرسي دون أدنى تفكير في الأخطار التي قد تواجههم في الطريق، وتقول إنها لما احتجت على تصرف المدرسة طلب منها نقل ابنتها إلى مدرسة خاصة وهو أمر –تضيف محدثتنا–غير مقبول بالمرة

قد تساءل أولياء حول جدوى وجود «جمعية أولياء التلاميذ»، إذ تقول إنهم مضطرون عند كل دخول مدرسي إلى دفع حقوق الاشتراك في جمعية أولياء التلاميذ ولكنها لم تفهم ولم تعرف إلى اليوم أهمية هذه الجمعية أو المهام المنوط بها ومع ذلك فإن جمعية أولياء التلاميذ هي الغائب الأكبر دائما، وهذا ما سنتأكد منه في الدراسة الميدانية.

الخاتمة:

مما تم عرضه خلال الصفحات السابقة نتوصل إلى أهمية دور مجالس أولياء الأمور، فمجالس أولياء الأمور إذا تم تفعيلها جيدا تستطيع أن تفيد المجتمع المحلي من عدة جوانب وفي عدة مجالات، ولكن للأسف الشديد المعيقات التي تعمل دائما على قتل هذه المجالس وعدم إخراج أعمالها إلى النور، إلا أننا نرى أيضاً انه يمكننا العمل على السيطرة على هذه المعيقات، وتذليلها إلى صالح العام للمجتمع المحلي والوطني .لكن هنا نقول إن أهم ما في الأمر هو؛ الإدارة الرشيدة والإدارة الحكيمة، والإدارة التي تعمل دائما إلى الصالح العام، هي الإدارة التي تستطيع العمل على إنجاح هذه المج نخلص مما تقدم إلى أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية. ولاستكمال تحقيق أهداف العملية التربوية لابد أن تساهم المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع بجهودها من أجل مشاركة المدرسة ومساندتها للقيام بالدور المنوط بها، وذلك مثل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة. إن نجاح العملية التعليمية هو نتاج مشترك بين المدرسة والأسرة المؤسسات الاجتماعية الأخرى والاستفادة منها .